مدة سنتين والازهر بدوره يوجهه إلى الاشراف على العمل بسان فرنسسكو.

فطلبت المعارف من الازهر نظير ذلك أن توافق على إعارة مدرس بإحدى كلياته لها كي توجه هي أيضا في مهمة إلى الخارج. وبعد أن وافق الازهر على طلب المعارف أجابت المعارف ـ وكان وزيرها الدكتور طه حسين ـ بأنها لا تستطيع التدخل في شئون الجامعة لانها مستقلة. وحاولت الاتصال شخصياً ببعض زملائى هناك بكلية الاداب لتوافق الكلية على طلب الازهر. ولكن كان ذلك بدون جدوى. واستقر في ذهنى من الآحاديث التي دارت حول هذه المسألة، أن العامل الطائفي في الثقافة كان سبباً خفياً في ذلك، فكيف يسافر أزهرى إلى أمريكا في مثل هذه المهمة؟

وبجانب هذا المثل أذكر أن السفارة المصرية بواشنطن عن طريق الملحق الثقافي هناك، وكذا عن طريق الا دارة الثقافية هنا بوزاة المعارف لو عرضت بعض الجامعات أو المعاهد الامريكية شغل بعض وظائف التدريس بقسم الدراسات الإسلامية أو العربية ببعض العلماء المصريين ـ تتجه الرغبة أولا وبالذات إلى الجامعات المصرية الحديثة دون الازهر. وربما يكون هذا الاتجاه بعض العذر لان دائرة الاختيار من بين علماء الازهر ضيقة نظراً لعدم شيوع تمكنهم في اللغات الاوربية الحديثة. ولكن ذلك يمكن للازهر أن يساهم وأن تجدى كساهمته لصالح الثفافة الإسلامية ولصالح مصر.

وعن طريقي تقدمت بعض الجامعات وقت زيارتي إياها أو بعد عودتي مباشرة تطلب مني أن أدلها على بعض العلماء ممن يجيدون اللغة الاجنبية، ولهم دراسات عليا حديثة في الثفاقة الاسلاميه.

فلو أن لمصر ـ عن طريق الازهر أو غيره من الجامعات ـ سياسة يقافية خارجية مرسومة لاستطاعت ـ كما استطاع اليهود مثلا هناك ـ أن تساهم في عرض الثقافة الإسلامية بالجامعات الامريكية عرضاً صحيحاً تفيد منه، ويفيد منه العلم كذلك.